على ان معنى نعت الالفاظ واضح عند العقل من غير احتياج الى تصور الزمان المنتقر الى تصور
الحركة ونظر بعضهم الى ان معنى التدريج لنفسه لكون وقوعه ومعنى الحصول دفعة ان يكون في آن وهو
طرف الزمان وهو مقدار الحركة فيكون التعريف دوريا فيتسع لها بانا كمال اول لما هو بالقوة
من حيث هو بالقوة والمراد بالكمال هيئة حصول ما لم يكن حاصلا ولا خفاء في ان الحركة امر ممكن الحصول
للجسم فيكون حصولها كمالا واحترز بقيد الاولية عن الوصول فان الجسم اذا كان في مكان وهو ممكن
الحصول في مكان آخر كان له امكانان امكان الحصول في ذلك المكان وامكان التوجه اليه وما كمالا في
التوجه متقدم على الوصول وهو كمال اول والوصول كمال ثان ثم ان الحركة تفارق سائر الكمالات من حيث
انها لا حقيقة لها الا التدرج والسلوك اليه فلا بد من مطلوب ممكن الحصول لكون التوجه توجها
اليه وان يبتدئ من ذكر التوجه ما دام موجودا حتى يتأتى التوجه اذ لا توجه بعد الوصول فحقيقة الحركة
متعلقة بان يبتدئ منها شيء بالقوة وبان لا يكون المبادرة اليه حاصلة بالفعل فتكون الحركة بالفعل كمالا
للجسم المتحرك لا لذي هو بالقوة من حيث انه بادي الى المقصود الذي هو الحصول في المكان المط فتكون كمالا
اول لما بالقوة لكن من وجه انه بالقوة هو من وجه اخرى فان الحركة تكون كمالا للجسم في جسميته او
في تشكله او نحو ذلك بل من الجهة التي هو باعتبارها كان بالقوة اعني الحصول في المكان الآخر واجتزأ
بهذا عن كمالا انه ليست كذلك كالصورة التي هي فانها كمال اول للمتحرك الذي لم يصل الى المقصد لكن
لا من حيث هو بالقوة بل من حيث هو بالفعل واعترض عليه اولا بان ما منه الحركة وان لم يكن بالفعل
واضحة عند العقل لكن دلالة حقيقة ان ما ذكر في هذا التعريف ليس باوضح معنا بل اخفى وثانيا بانه لا
يصدق على الحركة المستديرة اذ لا مبتدأ لها بالفعل وله تحقق كمال اول وثالثا واجيب بان هذا ليس
تعريفا للحركة بقصد تمييزها عما عداها او تحصيل صورتها عند العقل بل التخصيص وتمييز للمعنى
المسمى بالحركة انيته كانت او غير انيته فلا يضر كون تصوره اخفى من تصور ماهية الحركة وله كون
الكمال الاول والثاني في احد اقسام الحركة اعني المستديرة بمجرد الفرض والاعتبار دون الفعل
والحقيقة وذلك لان كل نقطة تفرض من محل الجسم المتحرك على الاستدارة بالنسبة الى ما قبلها من حيث طلبها الى
فيكون كمالا اول من حيث الحصول عندها وحصول فيكون كمالا ثانيا قوله وحاصل هذا
المعنى يرجع الى ان ما ذكر بيان للمعنى الحقيقي الموجود من الحركة فان لفظ الحركة يطلق على معنيين احدهما
كيفية بها يكون للجسم توسط بين المبدأ والمنتهى بحيث لا يكون قبله ولا بعده من حالة مستمرة غير مستقرة
اذ يوجد للمتحرك ما دام متحركا لا يجتمع متقدمه مع متأخره وانما يحصل الجسم في حد بعد ما كان في حد

لا نرجحه انه بالفعل

آخر وحقيقته كونه في الوسط فينقسم الى كوان بحسب الفرض والتوهم وهو في نفسه واحد متصل
على قياس المسافة والزمان فيما يفرض من حدود المسافة ليلزم تركب الحركة من اجزاء لا يتجزى
وثانيهما الامر المتصل المعقول للمتحرك من المبدأ الى المنتهى وللحركة بهذا المعنى وجود لما في الاعيان
لان المتحرك ما دام لم يصل الى المنتهى لم يوجد الحركة بتمامها فاذا انتهى فقد انقطعت الحركة وبطلت بل
في الاذهان لان للمتحرك نسبة الى المكانين الذي تركه والى المكان الذي ادركه فاذا اعتبرت في
الخيال صورة كونه في المكان الاول ثم اعتبرت ثم والى ما بعد الخيال صورة كونه في المكان الثاني
فقد اجتمعت الصورتان في الخيال وقد يشعر الذهن بالصورتين معا على انهما شيء واحد
واما بالمعنى الاول فوجودها ضروري يشهد به الحس فان قيل الحكم بالوجود في الخارج اما ان
يكون على الماضي من الحركة او على الآتي او على الحاضر والظاهر اما الماضي والآتي فقط واما
الحاضر فلانه ان لم يكن منقسما لذم الجزء الذي لا يتجزى لانطباق الحركة على المسافة وان كان منقسما
عاد الكلام واجيب بانه نسلم انه لا وجود للماضي والآتي غاية الامر انه وجود لما في الحال وهو لا ينافي
العدم مطلقا وكيف لا يكون لها وجود ومعنى الماضي ما فات بعد الوجود والآتي ما يحصل له الوجود
قوله المبحث الثالث الحركة ينقسم الى ستة امور الاول ما منه الحركة وهو المبتدأ
الثاني ما اليه الحركة وهو المنتهى الثالث ما فيه الحركة وهو المقولة اعني الجنس العالي الذي
ينتقل المتحرك من نوع منه الى نوع آخر او من صنف من نوع الى صنف آخر الرابع ما به الحركة
اي سببها الفاعلي وهو المحرك الخامس ما له الحركة اي سببها المادي وهو المتحرك السادس
الزمان الذي يقع فيه الحركة وهذا التعلق بالزمان غير تعلق الحركة الخ هذا الزمان لان الحركة
مما لا يمكن الا المتبوع لكونها معروضا للزمان وههنا يستلزم التابع لكونها واقعة فيه مقدرة
به اما المبدأ والمنتهى فذاتيان لها وعارضان اعني وصف كونه مبدأ الذي المبدأ وبالعكس وكذا
المنتهى وقد يعتبر كل منهما بالقياس الى آخر فيتضادان اذا لا تضاد في تقابلهما وليس من عقل الشيء
مبدأ واعقل له منتهى الا بالعكس وليس احدهما عدميا لان آخر فلا يبقى الا التضاد فالحدوث تضادان
باعتبار هذا العارض سواء كانا متحدين بالذات كما في الحركة المستديرة اذ كل نقطة تفرض من
مسافتها انه مبدأ ومنتهى باعتبارين ويحصل آنيتهما او متغايرين متضادين بالذات كما في
الحركة من المركز الى المحيط المتضادة من حيث كون الاول غاية البعد عن الفلك والثاني غاية القرب
منه او متضادين نوعيين آخر حاق الحركة من نقطة من المسافة الى نقطة اخرى قوله واما
المقولة اي ما ينسب اليه الحركة من المقولات العشر اعني الجنس العالي الذي يتحد الموضوع

ومنتهى والعارضان الذين يعتبران بالقياس الى الحركة وهو وصف كونه مبدأ ومنتهى نضاد معان المبدأ مبدأ

الباعث الى الحركة غاية الوصول الى الغاية الحركة وهو الوصول عند الغاية عند الحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)